كتاب رقائق القرآن
إبراهيم السكران

1 ذهول الحقائق

- استحضار الموت يدفع للعمل الصالح وليس التواكل
  - الصلاة
  - الجهاد
- سر مشكلة الغفلة فى
  - دوامة المباهاة
  - غمامة التأجيل
- النهاية المحتومة
  - تحاشى ذكر الموت لن يُبعدهُ
  - لحظة لا تقبل التقديم ولا التأخير
  - النجاة من الموت تفكير الجهلة

الموت على طرف الثُّمام ونحن غافلون

أَقْرَبُ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ

قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ

فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

"كما نزل القرآن فى المنافق "أبى بن سلول

فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا

2 لحظة فداء

- المشهد الأول
  مشاعر الأبوة والأمومة فى الدنيا
  - أبٌ يفتدى إبنتهُ قبل الوقوع على الأرض فيُصاب بالكدمات
  - أبٌ يؤثر فضول ابنه على جوعه ، وينسى نفسهُ
  - أمٌ تتمنى لو أصابها المرض بدل ابنها
  - لهفة الحمُرة على فراخها (سنن أبى داوود 2677)
  - تعجب النبي -صلى الله عليه وسلم- من المرأة المتلهفة على صبيها (البخارى 5999)
- المشهد الثاني
  يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ
  - رعبٌ يُنسى الوالدين مشاعر الأبوة والأمومة

3 الإطراق الأخير

سبب الإطراق هو إدراك الجميع لعظمة الله

وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا

- لحظة الصدمة
  تقع دوما حين يتذكر المسلم لحظة لقاء الله
- الكثافة الهائلة فى الآيات المُذكرة لليوم الآخر ليست مصادفة
  - وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ
  - مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ
  - وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
  - وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ
  - وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا
- قال ابن تيمية
  - وفى القرآن من ذكر المعاد ما لا يوجد مثله فى التوراة والإنجيل
- ومما يصنعهُ إستحضار لقاء الله فى النفوس
  - الإقبال على نفع المسلمين
  - الإقبال على القرآن
  - الحزن على الثكالى من المسلمين فى جنبات الأرض
  - إستحقار الشهرة والرياسة والجاه

4 فضل الصخور على القلوب

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً

- أثار قسوة القلب
  - خسارة القدرة على الاتصال بالله ومناجاته
  - زيادة القسوة عند الابتلاء
  - تحريف النصوص لتوافق الهوى
  - فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ
  - فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ
- أسباب قسوة القلب
  - فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ
  - بُعد العبد عن ذكر الله
- علاج قسوة القلب
  - تلاوة القرآن
  - اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ

5 الساعة الخامسة والسابعة صباحاً

- الخامسة ص
  - طائفة مُوفَّقة من الناس
  - توضأت واستقبلت بيوت الله
  - أضعاف هؤلاء فى فُرشهم نائمون
- السابعة ص
  - الكل يستسقط ،وقت الدوام والدراسة
- الأنبياء والصلاة
  - إسماعيل ﷺ
    - وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
  - لقمان ﷺ
    - يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ
  - محمد ﷺ
    - وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ
  - قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

6 السجود بين السهام

- الصلاة فى الحرب
  - شرَّع الله الصلاة على المجاهدين فى الحرب (النساء102)
- ترك الصلاة
  - وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
- صلاة المنافقين
  - وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى
- الصلاة والسلوك
  - إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
- دعاء إبراهيم ﷺ
  - رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ
- تشريع الصلاة
  - حيث شُرِّعت الصلاة فى ليلة المعراج ، دليل على شرف ومنزلة الصلاة عند الله
- الصلاة .. الصلاة
  - وصية النبي ﷺ قبل موته

7 السهر المجهول

- السعادة الأبدية
  - كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ
- قيام الليل أحد معايير العلم
  - أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ
- تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ
  - عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا
- قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا
  - رغم ان النبي ﷺ كان فى بداية الدعوة
- الصحابة وقيام الليل
  - إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ
- نعم نافلة
  - ولكن لماذا صار النفل يغيب عن وصايانا !؟
  - لماذا خضعت الشريعة إلى تخفيضات؟

8 هل مجتمعنا خير من مجتمع رسول الله ﷺ

- المنافقون
  - يصلون ويذكرون الله
  - وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا
- وهم ألوان
  - مُستترون ، يُصرح لبعض الناس ، يظهر على فكرهِ وكلامهِ
  - وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ
- النفاق أثر لتصرفات معينه ، قد لا يُتوقع نتائجها ، وليس قراراً يتخذه المرء
- وكان الصحابة يعرفون بعض المنافقين بأعيانهم بسبب أفكارهم ولحن خطابهم

البخارى 4418

9 الراضون

- التسبيح
  - يحقق الرضا النفسى ، ودواء من ضيق الصدر ، واستفتح الله 7 صور بالتسبيح
  - وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى
  - وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (97) فَسَبِّحْ
  - أضف إلى ذلك أن العالم كله يسبح ، وتسابيح الأنبياء ، والملائكة ، وأهل الجنة
  - وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ
  - كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا
  - دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ

10 أقوى الناس

- التوكل
  - عمل القلب
  - قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقى فى النار
  - وقالها محمد -صلى الله عليه وسلم- حين قيل إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
- حسبنا الله ونعم الوكيل
  - الشكر والامتنان على نعمة الإسلام
    - وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا
  - وذُكر وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا فى خمسة مواضع من القرآن الكريم
  - مقياس الإيمان وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ويحمى من سلطة الشيطان ومخاطرهِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

11 كأنك تراه

- اليقين
  - حوار سيد الملائكة مع سيد البشر فى تعريف الإحسان فقال : "أن تعبد الله كأنك تراه
  - هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ

12 لم نفعلها وحُسبت علينا

- لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ
- يأتى يوم القيامة فيجد ذنوب لم يفعلها ، وإنما هى خطايا أناس ممن ضلوا بسببه

ذكر الموت يُصحح مسار الحياة ويُصوب النظر للأمور

- فيقرأ على ضوء سؤال "هل تقرب ألى الله وتنفع فى الدار الآخرة ؟
- الحرص على الوقت ، ويقتصد فى نكر الناس إلا فى إظهار حق
- يصبح الهدف من القراءة معرفة الهدى بدليلهِ ، والتزين بكلام الله ورسولهِ

اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ

قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا

لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ

حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ

قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ